سنغافورة بين الطبيعي والصناعي...
تناقض في غاية الانسجام

رجل صيني، إمرأة ذات ملامح هندية، طفل يمكن الترجيح أنه ماليزي.

طرق سريعة تخطفك منها الاشجار و المساحات الخضراء المحيطة بها.

ناطحات سحاب تجاورها المعابد و المساجد و الكنائس.

أسواق شعبية تتكئ على أكبر المراكز التجارية.

هدوء الغابات و المحميات الطبيعية يرقص على أنغام موسيقى الحفلات و صخب الأجواء الليلية.

يمكن سماع الهدوء و السكينة في هذه المدينة التي تسابق الزمن.

إنها سنغافورة

لمحة تاريخية

عرفها العرب قديماً أثناء رحلاتهم التجارية، فموقعها الاستراتيجي جعل من مينائها مقصداً للسفن المتوجهة الى الشرق الاقصى.

أما تاريخها الحديث، فيعود الى الاستعمار البريطاني الذي جعلها قاعدة لأسطوله البحري الى أن ظهر «السير رافلز» و أخذ يخطط لإنماء الجزيرة و إنعاشها .

و توالت الأحداث بعدها الى أن أتى اليوم الذي استقلّت فيه سنغافورة بعدما اندمجت مع ماليزيا حوالي السنتين، و أصبحت عام 1965 جمهورية مستقلّة.

وما زال الازدهار في اطّراد مع المحافظة على البيئة و جمالياتها .

و تعد سنغافورة من أهم النماذج الناجحة عالمياً بالنسبة الى التطور الاقتصادي.

اما اسمها، فمعناه «مدينة الاسد»، و تقول الاسطورة إن أحد أمراء تلك البلاد كان في رحلة بحرية وصل خلالها الى جزيرة لمح فيها أسداً، ولذلك سماها مدينة الأسد.

و المفارقة أن لا أسود مطلقاً في سنغافورة سوى «ذا ماريليون» رمزها الوطني، و هو عبارة عن تمثال نصفه الأعلى أسد و النصف الثاني سمكة.

ويعتبره الشعب حامياً للبلاد و رمزاً للقوة و الخير معاً.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

مطار شانغي الدولي

اذا كانت الرسالة تُقرأ من عنوانها، فعنوان سنغافورة هو مطار شانغي، و كأنه يختصر البلاد بأكملها أو كأنّه مصغر عنها.

النظافة، التنظيم، الترتيب، الديكور و الشتول الخضراء و ازهار الاوركيد، الأماكن الخاصة بالأولاد، خدمة التدليك، و التسوق طبعاً .
لم أستعجل الخروج منه بل أعطيت نفسي بعض الوقت لاستكشافه و كنت بكامل نشاطي و لياقتي مع أصدقاء الرحلة رغم الساعات السبع التي مرّت منذ انطلاقنا من مطار أبو ظبي، فأكثر أساليب الراحة و أفضل الخدمات متوافرة على درجة رجال الاعمال على متن الطيران السنغافوري و الترحيب الحار و الابتسامات الساحرة هي من اختصاص المضيفات .

لفتني زيهن المزدان بالباتيك التقليدي (هو الرسم بطريقة فنية على القماش) صممه بيار بالمان قبل حوالي الاربعين سنة و ما زال جميلاً و لافتاً لا بل مبهراً .

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

فندق ريتز كارلتون

لن أسرد الكثير عن حسن الضيافة و الاستقبال و المهنية العالية لدى العاملين في هذا الفندق، و لا عن الفخامة و الضخامة و الصالات و الاجنحة و المطاعم .

إنما ما لفتني فيه هو تصميمه. مدخله عبارة عن ممر تلجه معتقدا انك تدخل غابة أو حديقة غناء، فالاشجار و النباتات تحاصرك يميناً و يساراً على طول الممر الى أن تصل الى مدخل الفندق حيث تستقبلك منحوتة ضخمة تمثل شخصين منحنيين للفنان التشكيلي الصيني «زو واي»، كأنها تخبرك أن الفندق مهتم جدا بالفن المعاصر، و هو يعرض 4200 قطعة فنية في أرجائه .

أما الواجهة المقابلة، فحرص المهندس العالمي كيفن روش على ملاءمتها لمعتقدات أهل البلاد، فكانت المياه المتساقطة كشلال، و التي باعتقادهم تجلب الحظ والخير. انه تقليد مهم في سنغافورة اذ ترى المياه المتدفقة كشلال تقريباً في كل مكان .

هذا الفندق عمل فنيّ بحد ذاته ينمّ عن دراية واسعة و إبداع و ذوق مرهف ورؤية ثاقبة. أدهشتني هندسته الخارجية و الداخلية على حد سواء.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

الحي العربي Kampong glam

كأنهم لا يريدون لنا نحن أصدقاء الرحلة العرب الأربعة أن نشعر بالغربة.

فقد توجهنا اولاً الى الحي العربي و حبذا لو كانت أحياء العرب كلها تتمتع بالنظافة و النظام و الجمال التي رأيتها هناك.
مبان مؤلفة من طبقتين تصطفّ على جانبي الطريق متبرجة بأجمل الألوان، تزينها الشتول والازهار في المدخل و وسط الطريق.

محلات تجارية تبيع السجاد و الأقمشة و التذكارات.

مطاعم ومقاه تقدّم الشيشة، نعم الشيشة في بلاد يغرّم فيها من يدخّن سيجارة أو يرمي عقبها على الطريق .

أما ما يزيد هذا الشارع جمالاً فهو مسجد سلطان الذي بُني بإرادة المسلمين في سنغافورة، فقد عمدوا الى جمع المال عن طريق بيع قوارير الزجاج الفارغة و كان مردودها يعود لترميم المسجد وتوسيعه .

وهو ليس مجرد بناء ضخم و جميل انما جعلوه عبرة لإخوتهم و أبنائهم اذ أدخلوا الزجاجات الفارغة في تصميمه الهندسي تحت القبة مباشرة و طلوها باللون الاسود تخليداً للرحلة الشاقة التي قاموا بها ليكون هذا المسجد العظيم على ما هو عليه اليوم.

الحي الصينيChina Town

تقلّصت الصين و انتقلت بألوانها و بهرجتها و عظمتها لتشكل شارعاً في سنغافورة.

متاجر وحوانيت صغيرة تحتشد على طرفي الشارع تبيع التذكارات و الاكسوارات و الهدايا على أنواعها.

بالإضافة الى المقاهي و المطاعم التي تفوح منها الروائح الزكيّة .

تلتفت حولك فيأسرك مبنى غريب. انه معبد «سري مريامان» الهندي الذي لم تشبع منه عيناي.

انه حقاً متعة للنظر، خاصة تلك القبة العظيمة التي تعرض لمئات المجسمات التي يعتبرونها مقدّسة. إنه تحفة فنيّة .

و ليس بعيداً عنه يشمخ معبد «بوذا توث ريليك» بعظمة و جمال استثنائيين، و داخله لا يقل عظمة عن الخارج و هو مكوّن من مئات الكيلوغرامات من الذهب ويحتوي على عدد كبير من المجسّمات و التماثيل. و اسمه انعكاس لما يحتويه، ففي داخله ايضاً مزار لأحد أسنان بوذا. و يتوافد اليه البوذيون بكثافة للصلاة.
يعكس هذا الشارع روح البلاد و شخصيتها، فالتنوّع ملازم لها حتى في أصغر الاحياء.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

العجلة الدوّارةFlyer

تمتع بمناظر بانورامية لسنغافورة من خلال الكبسولات المعلّقة على العجلة الأكبر في العالم و التي تدور في رحلة تستمر نصف ساعة تستمتع خلالها بسحر المدينة بكاملها و بـ 360 درجة من المشاهد التي تتغير مع الارتفاع والدوران .

و من فوق يمكنك أن ترى ايضاً الجزر الاندونيسية و الماليزية المجاورة. و لمضاعفة المتعة تستطيع زيارة الغاليري التفاعلي حيث باستطاعتك التعلّم و الاستمتاع بمعلومات و صور وافية عن تصميم هذه العجلة و عن سنغافورة في الماضي و كيف أصبحت اليوم و العديد من النشاطات التفاعلية.

و لجرعة إضافية من المتعة، إختر حجز كبسولة للاحتفال بمناسبة خاصة مع الشريك أو العائلة أو حتى الاصدقاء فهي تتسع لـ 28 شخصاً.

لا تنسَ أن تتناول أحد الاطباق المحلية، فالمطاعم الموجودة هناك ستكون بانتظارك.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

هورت بارك وساوثرن ريدجز Hort park & Southern Ridges

محمية طبيعية حيث الخضرة لامتناهية. انه المكان الامثل للهاربين من صخب المدينة و وتيرتها السريعة، هنا يتوقف الزمان فتذوب اللحظات وتنصهر مع الجمال الطبيعي .

فتسير دون حساب و دون أن تشعر بتعب أو ملل. تمتد هذه الجنة على مساحة 9 كيلومترات، غابات عذراء لا تطأها الأقدام، فقد بنيت الجسور على طول المسافة بعلو يسمح بالتمتع بالغابة التي أنت فيها و كذلك المناظر الخضراء المحيطة .

أما حديقة هورت بارك، فهي مثالية للعائلة و خاصة الاولاد حيث المساحات الواسعة للعب و لاستكشاف النباتات و الازهار المنوّعة و حديقة الفراشات حيث مرح الألوان الصاخب لتلك المخلوقات الرقيقة و المرهفة.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

زيارة افتراضية تحضّر لأرض الواقع

إذا كنت من هواة المغامرات و اكتشاف الحياة البرية، أو من المهتمين بتاريخ المدن و ثقافتها أو من محبيّ الراحة و الاستجمام، تقدم سنغافورة كل هذا على موقعها الرسمي .

فما عليك سوى ضغط زر الكمبيوتر و دخول موقع www.yoursingapore.comلتختار ما يناسبك، وما تخطط له بالتحديد لإجازتك.

فهذا الموقع يقدّم الانشطة و أماكن الجذب السياحي ضمن باقات ينتقي منها الشخص ما يناسبه ويناسب عدد الايام التي سيمضيها في سنغافورة، و يقوم بالحجز آلياً .

بالاضافة الى قائمة بالمطاعم و مراكز التسوّق و الفنادق المدرجة مع أسعارها و إمكان الحجز عبر الانترنت. وكل ما يمكن ان تحتاجه من معلومات قبل توجهك الى سنغافورة.

ممنوع أو تغرّم:

- العلكة (اللبان): سوف تغرم اذا ضبطت و انت تحاول تسويقها لذلك ليس من عادات السنغافوريين مضغ العلكة، فهي غير موجودة في الاسواق.
- الأكل أو الشرب في المترو أو مجرد حيازة فاكهة ال«دوريان» لأن رائحتها قوية (جرّبها مع الباعة المتجولين، فبالرغم من رائحتها النفّاذة مذاقها لذيذ جداً.(
- إطعام الحيوانات البريّة.
- حيازة المفرقعات.
- التدخين في الاماكن المغلقة والمبردة.
- رمي النفايات في الشارع.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١